



كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

العنوان

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة و الأدب العربي

قصائد نزار قباني

على لسان المرأة

دراسة موضوعاتية

إشراف :

الدكتور أحمد حيدوش

من إعداد الطلبة :

● عمارة حياة

● زعراط أمال

كلمة شكر

بعد شكر الله و حمده عزوجل على نعمه التي لا تعد و لا تحصى. ثم الصلاة و السلام
على خاتم الأنبياء و الرسل محمد صلى الله عليه وسلم.

قم للمعلم وفيه التبجيلا
كاد المعلم ان يكون رسولا

بكل معاني الشكر والتقدير، نتقدم بشكرنا الجزيل الى استاذنا الكريم، الذي انار لنا الطريق
فكان نعم المنير، فاوصلنا الى بر الامان بكل اطمئنان، لك استاذنا المحترم، افضل شكر ابغ
كلم وجزاك الله خيرا ان شاء الله، كما نتقدم بشكرنا الى اساتذة المعهد دون استثناء، الى من
ساعدنا من قريب ومن بعيد مع فائق احترامنا لكم.

الإهداء

أقدم إهدائي إلى :

من قال فيهما الخالق عزوجل :

" وقل ربي إرحمهما كما ربياني صغيرا"

إلى الشمس التي أنارت دربي بوجودها و التي لا أوفيهما حقها مهما فعلت لها
إليك يا أمي الفاضلة.

- إلى من علمني الصبر و المثابرة و إلى من كان السند و العون لي من أجل
تخطي صعاب الحياة.

إليك يا أبي الكريم.

- إلى من كانوا مبعث الأمل في نفسي و الطمأنينة إلى قلبي.

إليكم أهدي عملي :

محمد، إبراهيم، نسيم، حياة و ابنتها نهال، يوسف، عبد الحفيظ، عبد
الرزاق.

- إلى من كانت مثل حياتي أعلى توأم روحي سهام.

- إلى جدي الكريمة أطل الله في عمرها، و إلى روح جدي رحمه الله و
أسكنه فسيح جناته.

- إلى من أمدني بالدعم و سلحني بوافر المعلومات أستاذي أحمد حيدوش.

- إلى رفيقتي في هذا العمل حياة و زملاء الدراسة : سفيان، زينب، ياسمين،
سهيلة، نعيمة، نهاد، صارة.

- إلى كل هؤلاء أهدي ثمار عملي.

إلى من وصفهم الشاعر بقوله:

هم الأحبة إن جاروا وان عدلوا فليس لي معدل عنهم ولو عدلوا
وكل شيء سواهم لي به بدل عنهم ومالي بهم عن غيرهم بدل
إني وان ففتوا في حبهم كبدي باق على ودهم راض بهم عولوا

إلى من جعلهما الله في أعلى المراتب بعده في قوله تعالى: "واعبدوا الله ولا تشركوا
به شيئا وبالوالدين إحسانا..." سورة النساء 36

إلى اغلي ما املك وأتمنى رضاهما والذي العزيزين.

إلى إخوتي بلال ، عادل ، إسماعيل

إلى التي تدخل الفرحة إلى قلبي كلما ذاقته بيا الدنيا أختي سهام

إلى جميع أفراد عائلتي الكبيرة من خال وخالة وعم وعمة خاصة جدتي التي أدين
لها بما وصلت اليوم والتي غمرتني بدعائها ونصائحها جدتي فاطمة

إلى الأخت التي لم تلدها أمي ، إلى الكاهل الذي ارمي عليه كل همومي ، الأذن
الصاغية لكل مشاكلتي أحلامي وطموحاتي ياسمين حيدرة

إلى رفيقاتي في الدراسة نعيمة سهيلة أمال زينب ياسمين نجاة

إلى من لم يبخل علي بالمعلومات والنصائح وساعدني في بحثي المتواضع والذي
اشرف عليه الأستاذ احمد حيدوش

إلى جميع أساتذتنا الذين أدين لهم بكل ما وصلت إليه واخص بالذكر الأستاذ لعوفي
والأستاذة لوصيف

إلى جميع هؤلاء اهدي ثمرة هذا العمل المتواضع كما لا أفوت شكر من كان له دور
في انجاز هذا العمل المتواضع

حياة

مقدمة

مقدمة:

يعتبر الشعر أرقى الفنون، فهو يضفي على العالم لمسة إنسانية، و يحاول فهم العالم و تفكيكه، فيعبر خلق الطبيعة بذلك على أساس القلق و التوتر الإنساني. نزار قباني الذي ملأ الدنيا و شغل الناس في النصف الثاني من القرن 20م لم تزل أشعاره و رسومه و صورته و ألوانه تنتشر في كل مكان من ثقافتنا العربية و قد نقلها من جيل إلى جيل.

إنه الشاعر الذي نسق بكل جرأة و شجاعة جملة من البنى التقليدية التي ألفها الناس في تفكيرهم و تقاليدهم الاجتماعية منذ أزمان طويلة ، كان شاعر حرا و متمردا في ما يقوله بشأن أهم ما شغل العرب و التفكير و الجوارح و الأحاسيس...

موضوع المرأة الذي وجد نزار فيه ضالته و اعتبره الأهم في هذا الوجود ! لم يقدم نزار المرأة باعتبارها إنسان مثل أصناف البشر بل اختار حياة المرأة و مشاغلها و هذا بكتابات و أشعاره التي كانت ضد المرأة أحيانا و بعضها مدافعا عنها و عن حقوقها فلقد حاول أن يرفع من مكانتها و يخرجها من القهر و المعاناة التي كانت تعيشها في ذلك الوقت و لقد أثار شعره جدلا كبيرا في الوطن العربي قد اختار دائما أن يقلب موازين الأشياء .

و شعره لا يخضع لتصنيف محدد، إنه قبل كل شيء شعره حرية و تعدد و تنوع، و فيه صفاء الرومانسية و رقتها و هذا ما دفع بنا إلى دراسة قصائده التي كتبها على لسان المرأة أملا منا أن نفهم بعض قصائده و نعرف معناها ، و مدى معاناة المرأة في تلك الحقبة.

و لتحقيق هذا الهدف قسمنا هذا البحث على مقدمة و توطئة و فصلين و خاتمة ، و أردنا التحدث في التمهيد عن نزار و بعض من صفاته، و في الفصل الأول حياة الشاعر طفولته، حياته الدراسية و المهنية، نزار على لسان نقاده و محبيه ، جوائز و أعماله، أما الفصل الثاني فتناولنا فيه توطئه و التي أحصينا فيها كل قصائده على لسان المرأة و كل الدواوين التي وجدت فيها ثم الحالات التي ظهرت فيها المرة في قصائده المرأة المقهورة، الصريحة العاشقة المخدوعة و الحاقدة و أما خاتمة البحث .

كان وما زال شعر نزار يحدث ردود فعل كثيرة تتراوح بين الرفض والإستتكار والرضى، وما أكثر قصائده التي أثارت ضجة كبيرة جراء صراحتها، فلقد رسم الشاعر لنفسه مسيرة شعرية جريئة كسرت القيود والحوجز التي كانت تفصل بين القارئ العادي، والبرج العاجي الذي كانت تعيشه القصيدة العربية قلباً وقالباً.

لقد إستطاع نزار أن يتسلل بأسلوبه الصريح وإحساسه المرهف ولغته السهلة إلى أعماق القارئ، ويغوص في أغوار نفسه، ولقد أفنق الشاعر أن ينزل من برخه العاجي، ليجلس مع الناس في المقاهي والحدائق العامة فاستطاع ببساطته أن يسجل اسمه في سجل الخالدين، وعندما يكتب الشعر، يُخلع من يديه قفازات الحرير أو يتكلم بلغة واقعية بعيدة كل البعد عن الإسعاف المنبوذ أو الإباحية الفاضحة، من هنا شكّل نزار في شعره معلماً خاصاً، ومدرسة خاصة استهوت قلوب الناشئة والمنشئين و**درجو** على منواله ينظمون الشعر ويتفننون...ولكن هيهات...ما أبعد الثرى عن الثريا ولا نريد بقولنا هذا أن نتحيز لنزار أو نؤيد إباحيته الصارخة، فإن هاجمه المحافظون بشراسة وعنف ورفضوا شعره الإباحي جملة وتفصيلاً لم يتحينا عليه، فالشاعر عاش في مجتمع محافظ يقمع الرغبات الجنسية، ويرى فيها عيباً لا **تبقدها** الأخلاق الإجتماعية والدينية، ثم يبرز فجأة ويرميهم بموجة من القصائد التي تعرض مفاتن المرأة بدقة، ويتفنن في رسم أساليب ممارسة الجنس ويتحدث بإفراط عن النهذ والشفة والساق.

ورغم موجة الإستتكار وما تسببه للشاعر من إحباط وأذى فاجأهم نزار بديوان لم يرفضوا مضمونه فحسب بل رفضوا حتى عنوانه هو (طفولة نهد).

نزار كغيره من المبدعين تأثر بواقعه الأسري وواقعه الإجتماعي والسياسي وانعكس على شخصيته الأدبية والشعرية، فمن طفولته إلى كهولته، ومن مهنته كموظف في السلك الدبلوماسي إلى كونه شاعر محترف، ظل ينتقل من محطة إلى أخرى وظلت شخصيته تزداد نضجاً وتقويماً فانعكست علاقته الحميمية مع أمه على شعره وكذا على مختلف تصرفاته وسلوكاته فهاهو يقول: "لقد ظلت علاقتي مع والدتي

وشماً على جلدي وأصابعي وقصائدي ومازلت للآن أعجز عن النجاة منها فعلا حتى مع صفحة علاقة أمومية أنزل من رحم الورقة كما أنزل من رحم أمي¹.

وبالفعل كان حزن والدة نزار مليئاً بالحنان والأمان وهذا ما انعكس على شخصيته الشعرية بالإضافة إلى حب الأم، فإن مشاعر الكرامة وحب الوطن والمسؤولية هذا بقى دائماً الحنين إلى حزن أمه، وحزن وطنه "دمشق" أما النرجسية فتبقى ربما النزعة الأكثر ظهوراً في شخصية القباني الشعرية وهي ملتصقة به تتبع حركاته وتصرفاته وتنقلاته، فهو يعشق نفسه، ويجعله المحور الأساسي الذي ينطلق منه، عند الحديث عن علاقته العاطفية فإنه يتعمق في تصوير نفسه ومن الواضح أنه مولع بجمال ملامحه الخارجية، التي جعلت النساء تحوم حوله، وتضعف أمام جمال عينيه الزرقاوين وشعره الذهبي، **وثعره** الأنيق، وهاهو يصور نفسه وهو يدخن، هذا التدخين بحد ذاته إغراء للمرأة.

وَاصِلٌ تَدْخِينِكَ... يُعْرِينِي

رَجُلٌ فِي لَحْظَةِ تَدْخِينِ

هِيَ نُقْطَةُ ضَعْفِي كَأَمْرَةٍ

فَاسْتَلِمُ ضَعْفِي وَجُنُونِي.²

من الواضح أن نزار مفتون بأناه **وما شعره إلا عاكسه لصورته الجسمية.**

"والحق أن شاعرنا مطبوع على حب الإستعراض ولا يروقه غير التحدث عن خصاله وذكر صفاته وملامحه..."³.

¹: صلاح الدين الهوارى، المرأة في شعر نزار قباني، دار المكتبة الهلال للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، بيروت 2001، ص18.

²: د خريستو نجم، النرجسية في أدب نزار قباني، دار الرائد العربي، الطبعة الأولى، بيروت، 1983، ص36.

³: د خريستو نجم-النرجسية في أدب نزار قباني، ص 36.

ولأن هذا الشاعر من مواليد برج الحمل الذي يصادف فصل الربيع وشهر التحولات، فإنه بالضرورة كان ذو شخصية قوية وعنيفة يسيرها حب المغامرة والإبداع وكل هذه المميزات تتفق ومزاجه النرجسي كما عرف أيضاً أنه كان من محبي الترتيب والتنظيم، وهذا ما لوحظ في مكتبته في بيروت والتي كانت تحفة تلفت أنظار زائريها هذا بالإضافة إلى أناقة مظهره وهو ما يناسب وضعه كفنّان يحافظ على صورته في أعين محبيه وكرجل دبلوماسي قبل كل شيء، ويقال أن نزار قباني **دونجواني** ومعناها هو ذلك الشخص العابث الهوائي المزاج الذي لا تعنيه فكرة الحب إطلاقاً، وهو نفسه يرفض إنتساب هذه الصفة إليه قائلاً: "إن الدنجوانية ليست في طبيعتي ولا تركيبتي وتجارة الجواني ليست حرفتي..."¹.

كان نزار يرى أن المرأة جسد وروح ولا يمكننا فصلهما عن بعض، والجنس في تلك العملية المشتركة بين الجنسين والتي تنفذ برغبة موحدة تجمعهما، وبهذا عرف نزار بصدقه في كل علاقاته العاطفية فهو لا يمثل الحب ولا يدّعيه مع أي امرأة وهذا ما أدى به إلى فقدانه للكثير من هذه العلاقات.

¹: نزار قباني، قصتي مع الشعر، منشورات نزار قباني، الطبعة الأولى، بيروت 1973، ص 48.

الفصل الأول

مسيرة نزار الحياتية

1. الطفولة :

لقد قدر أن يكون يوم مولده يوم تحتفل فيه الطبيعة بقدم أجمل فصولها فيقول: "يوم ولدت في 21 آذار (مارس) 1923م في بيت من بيوت دمشق القديمة، كانت الأرض هي الأخرى في حالة ولادة، وكان الربيع يستعد لفتح حقائبه الخضراء"¹.

ولقد كان من حظ الصغير أن ينمو ويتزعرع وسط جنة خضراء، كان من حظه أن يصبح الجمال قدره، وأن يقضي طفولته بين أحضان النعناع والفل والورد البلدي، أنظر كيف يصور لنا مشهد من مشاهد الجمال الساحر الخلاب: "كان اصطدامي بالجمال قدراً يومياً كنت إذا تعثرت أتعثر بجناح حمامة، وإذا سقطت أسقط على حضن وردة..."².

لقد سخر الشاعر صوراً فوتوغرافية رائعة الجمال لوكر طفولته وكان من الطبيعي أن تؤثر على نفسيته، وتحدد مسار شعره "هذا البيت المظلة ترك بصماته الواضحة على شعره" كيف لا وآيات الجمال تتجلى في ربي ذلك البيت الدمشقي العتيق حية "تبدأ سمفونية الضوء والظل والرخام وتتعدد النباتات وينتشر عبيرها".

في ظل ذلك البيت تعلم الصغير أبجديته الدمشقية ولغته الشامية وبين أحضانه ذاكر دروسه، وحفظ الكثير من شعر فحول العرب، وسط هذه الطبيعة الساحرة لعمر بن كلثوم وزهير والنابغة الذبياني وطرفة بن العبد، وبديهي أن يمتزج الجمال الحسي بجمال الكلمة الراقية والحرف العربي الأصيل فينبثق عن الجمالين جمال ثالث فيقول: "هذا البيت المظلم ترك بصماته الواضحة فقد أثرت تلك الأجواء حتى إنعكس على دفاتره وكراريسه ولغته إنه يصور طفولته في ظل ذلك البيت فيقول: "امتألت طفولتي رطوبة وامتألت دفاتري رطوبة، وامتألت أبجديتي رطوبة...".

¹: نزار قباني، قصتي مع الشعر، ص 26.

²: المرجع نفسه، ص 30.

2. الدراسة و المهنة:

تلقى دراسته الابتدائية والثانوية في الكلية العلمية الوطنية بدمشق التي كانت تتبع نهجاً حديثاً في التدريس تجمع فيه بين الثقافتين: العربية التراثية والأوروبية الحديثة، ثم التحق بكلية الحقوق بجامعة دمشق، وعمل فور تخرجه عام 1945 في السلك الدبلوماسي وشغل عدداً من المناصب الدبلوماسية في القاهرة وتركيا ولندن وبيروت والصين وإسبانيا، وفي سنة 1966 إستقال من الوظيفة ليتفرغ للشعر وقد برّر استقالته من وزارة الخارجية بقوله: "لأتفرغ نهائياً للشعر لأنني كنت أشعر بإزدواجية مرعبة في داخلي تمنعني من ممارسة حرّيتي بشكل مطلق لذلك تفرغت للشعر وحده"¹.

بدأ كتابة الشعر سنة 1939 وكان ديوانه الأول "قالت لي السمراء" 1944 تعبيراً جزئياً عما كان يعانيه جيل الحرب العالمية الثانية من ضياع وقلق وكبت عاطفي. وقد تعرض ذلك لمقاومة عنيفة من قبل المتزمتين والأخلاقين، واعتبر خروجاً عن خط المدرسة التقليدية للشعر العربي، شكلاً ومضموناً².

وتتبعات إصداراته الشعرية التي كانت تلاقي الإستهجانوالإستحسان ليصبح معلماً مميزاً في الشعر الحديث ومدرسة سار على نهجها جيل كامل من الشعراء، من هذه الإصدارات "طفولة نهد" "سامبا"... وغيرها، وكان قد أنشأ عام 1966 داراً للنشر في بيروت فأصدر إلى جانب مؤلفاته الفردية، المجموعة الكاملة لأعماله الشعرية والنثرية والسياسية.

بعد فشل زواجه الأول تزوج عام 1970 من سيدة عراقية هي بلقيس الراوي تعمل في السفارة العراقية في بيروت، فأنجبت له زينب وعمر وقد توفيت في حادث انفجار السفارة عام 1981م، فتركت وفاتها الأثر الأكبر في نفسه، ورثاها بقصيدة رائعة

¹: نزار قباني، قصتي مع الشعر، منشورات قباني بيروت 1973، ص 36.

²: سامي ج. الخوري، أحلى قصائد نزار قباني، كتابها للنشر، ص 6.

أعطاه عنوان اسم زوجته بلقيس وهي تعد من روائع الشعر في نهايات القرن العشرين.

3. الآخر و نزار:

مما لا يمكن نكرانه أن نزار عرف بشعبية اتسعت لتشمل كل دول الوطن العربي، فاحتل مكانة مرموقة في قلوب الجماهير، وهذا ما أثار النقد حوله وجعل النقاد يكتبون عنه بغزارة سواء من الناحية الإيجابية أو السلبية، فمنهم من أعجب بشعره فمدحه في حياته أو بعد موته، ومن هاجمه بقوة وصوّب نحو قلبه سهماً قاتلاً برفضه التام لما يكتبه من شعر شكلاً ومضموناً¹. ومنهم من وقف محايداً لا يمدحه ولا يذمه، بل يقرأ ويغربل فيصدر أحكاماً موضوعية، أما نزار فلم يولي أهمية لما يقوله النقاد عنه ومن بعض هذه الرأى في أدب نزار قباني:

▲ **جهاد فاضل:** قد يكون بيننا اليوم شعراء أفضل من نزار قباني لكن نزار قرأه الناس أكثر ممّا قرؤوا لأي شاعر آخر وأحبوه أكثر ممّا أحبوا سواء رغم الملاحظات السلبية الكثيرة على شعره وقال "تستطيع أن تقول أنه من البداية كان ثمة اضطراب ما في شعره، سواء في معناه أو في مبناه، وكأنّه شعر يكتب بسرعة ينطفئ بسرعة بعد ذلك، وكأنّه أغنية يتعلّق بها الناس فجأة أو يوماً ولكن تأوي إلى زوايا النسيان بعدها ولا يعودون إليها أبداً"².

▲ **أدونيس:** "كان منذ بداياته الأكثر براعة بين معاصريه من الشعراء العرب، في الإمساك باللحظة التي تُمسك بهموم الناس وشواغلهم الضاعطة... من أكثرها بساطة-وبخاصة تلك المكتوبة والمهمشة -إلى أكثرها إيغالا في الحلم وفي الحق بحياة أفضل...وفي هذا تأسست نواة الإعجاب به، ذلك الإعجاب التلقائي الذي تجمع عليه الأطراف كلها. ابتكر نزار قباني تقنية لغوية وكتابية خاصة، تحتضن

¹: صلاح الدين الهواري، المرأة في شعر نزار قباني، ص30.

²: المرجع نفسه، ص31.

مفردات الحياة اليومية بتنوعها ونضارتها، وتشيع فيها النغم الشعري، صانعاً منها قاموساً يتصالح فيه الفصيح والدارج، القديم والمحدث الشفوي والكتابي¹.

▲ غادة السمان: "نزار قباني - أياً كان ما يقوله البعض - سيضمه دفتر الشعر العربي إلى صدره كأحد فرسانه الكبار... وأنا أعتقد أنه صادق في موقفه الإيجابي من المرأة العربية... وبحكم القرابة العائلية التي تربطنا أعرفه من زمان عن قرب... وأعرف ثورته الحقيقية غير المزورة في رؤيته للمرأة ونزار قباني ليس ماركس قباني، ولا يجوز أن نطالبه ب(نظرية) إجتماعية إقتصادية، سياسية، وبرنامج عمل نسائي مفصل...²"

▲ ماجدة الرومي:

"وكما يُولَدُ الحُبُّ من أنفاسِ العُشاقِ

وتتفجّرُ الأنهُرُ من دُموعِهِم

وتتَلَوْنَ الفَراشاتُ من نَظراتِهِم

هَكَذَا يُولَدُ صَوْتِي من شِعْرِهِ

أخر مُنشحاً بالثُورِ ومُوشَ بالأسرار

كأنَّه رُوحِي أُعتِقْتُ من جسدي العميق ودمي الجار...

كأنَّه أُغْنِيَتِي

رُشِقْتُ بألفِ عُرْسٍ وعِيدِ

نعم... شِعْرُهُ يُعِيدُ صِيَاغَتِي فَأَغْدُو سُنُونَةَ

¹: مجدي سيد عبد العزيز، نزار قباني شعره بين مواطن الإبداع وأسرار الجمال، ص31.

²: مجدي سيد عبد العزيز، مرجع سبق ذكره، ص31.

قلبي رَبِّعُهَا، يُحَوِّلُنِي فَأَغْدُو قَصِيدَةَ، صَوْتِي
 قَوَافِيهَا، يُعَمِّقُنِي فَأَغْدُو قَيْتَارَةً، رُوحِي مَعَانِيهَا...
 شِعْرُهُ يُعِيدُ كِتَابَةَ طَلَعْتِي بِالْيَاسَمِينِ
 وَيُصَحِّحُ بِالْأَزْرَقِ عَيْونِي
 وبالرَّيحِ وَجْهِي
 ويغنون بِاللَّهَبِ صَوْتِي¹.

▲ **سعاد الصباح:** نزار قباني طفل يصرخ على ورقة... وقد حاورته ذات مرة
 وكنت سعيدة بصراحة... لأن الأطفال لا يكذبون... ولا يحتالون... ولا
 يزورون كلماتهم.

وكلام نزار- رغم عنفه في بعض مقاطع الحوار- كان كلاماً مقنعاً
 وصادقاً... وإذا كان نزار قد استطاع على مدى خمسين عاماً من رحلته الشعرية
 أن يقنع ملايين العرب بأفكاره شعراً وثنراً... فلماذا لا أقتنع أنا... فأنا من أقدم
 قارئاته...

لقد كان يرى أن الشاعر "حاله"... وهذا قول دقيق جداً... لأنه يعطي الشاعر
 شكل الموجة، أو شكل البرق... أو شكل المفاجأة... وإلا فما قيمة الشاعر إذا
 تحول إلى حجر؟

▲ **عباس محمود العقاد:** لقد قال عنه عباس محمود العقاد، في معرض نقده
 لشعره: "لقد دخل نزار قباني مخدع المرأة- وسط جملة من قضايا المصير-
 ولم يخرج منه... وهذا كلام عتيق جداً... وأعتقد أن نزار بعد هذه هزيمة
 حزيران 1967 تخلى عن إمبراطوريته النسائية... وأصبح مجنناً في جيش
 التحرير الشعبي.

¹: مجدي سيد عبد العزيز، نزار قباني شعره بين مواطن الإبداع وأسرار الجمال، ص 34-35.

إنّ الذين يقرأون شعر نزار قباني اليوم، يعرفون أن الرجل سلّم جميع المفاتيح النسائية التي كانت في جيبه... واستأجر غرفة مفروشة في فندق الوطن¹

▲ **ابنته هدباء نزار قباني:** قبل أن يكون أبي كان صديق، ومنه تعلمت أن أحكي بينما هو يستمع، رغم ندرة إستماع الرجل إلى المرأة في مجتمعنا... زاد أبي مراهقتي وشبابي بشعره، لكنه- في المقابل بصفاء نيّة- أفسد حياتي بشعره ويتعامله معي، فقد جعلني أقارن بينه وبين الرجال الذين ألقاهم... وأنت المقارنة دائماً لصالح أبي، ورأيت أغلب الرجال طُغاة...

قد يكون أهم ما أذكره عن أبي هو ذلك التشابه المذهل بينه وبين شعره، فهو لا يلعب دوراً على ورق الكتابة، ودوراً آخر على مسرح الحياة... ولا يصنع ملابس العاشقين حيث يكتب قصائده، ثم خلعها عند عودته إلى البيت... يصعب عليّ أن أكتب عن أبي، كم يصعب على العين أن تكتب عن الجفن... وعلى الشراع أن يكتب على البحر... وعلى الياسمين أن يكتب عن قميصه الأبيض... يصعب عليّ أن أتورط في الكتابة عن أبي... بعد أن تورطت في حبه طوال سنوات طفولتي وشبابي².

¹: مجدي سيد عبد العزيز، نزار قباني شعره بين مواطن الإبداع وأسرار الجمال، ص35.

²: المرجع نفسه، ص36.

4. الحصاد :

1-4 الجوائز :

لقد حصل نزار قباني على عدّة جوائز عالمية وعربية لمكانته القيمة في الأدب والشعر وكان أرفعها وأعلاها وسام الجمهور العربي من المحيط إلى الخليج، ونذكر بعض من هذه الأوسمة:

- وسام الإستحقاق الثقافي الإسباني عام 1964، تقديرًا لما فعله الشاعر لمد الجسور الثقافية بين العرب وإسبانيا.
- جائزة سلطان علي العويس للإنجاز العلمي والثقافي دبي 24 مارس 1994
- وسام الغار من النادي السوري الأمريكي في بلدية واشنطن 27 ماي 1994
- ميدالية التقدير الثقافي من الجمعية الطبية العربية الأمريكية لجنة الثقافة والتراث كليفلان، يونيو 1994
- عضوية شرفية في جمعية خريجي الجامعة الأمريكية في بيروت ودرع الجمعية في 30 نوفمبر 1995
- جائزة جيران العالمية، قدمتها رابطة إحياء التراث العربي، سيدني، أستراليا.

2-4 مؤلفاته الشعرية والنثرية:

لقد خلّف نزار قباني لمدمني الشعر العربي ونثره ما يقارب الأربعين كتاباً، وقد نشرت جميعها وهو على قيد الحياة ولقد قسّمت إلى أعمال شعرية وأعمال نثرية، فأما الشعرية ضمت دواوين الغزل والسياسة ونذكرها:

أ- الأعمال الشعرية:

- قالت لي السمراء 1944
- أحبك... أحبك والبقية تأتي 1978
- طفولة نهد 1948
- كل عام وأنتي حبيبتني 1978

- سامبا 1949
- أشهد أن امرأة إلا أنت 1979
- أنت لي 1950
- هكذا أكتب تاريخ النساء 1981
- قصائد 1956
- قصيدة بلقيس 1982
- حبيبتي 1961
- الحب لا يقف على الضوء الأخضر 1985
- الرسم بالكلمات 1966
- سيبقى الحب سيدتي 1986
- يوميات امرأة 1968
- الأوراق السرية لشاعر قرمطي 1988
- قصائد متوحشة 1970
- لا غالب إلا الحب 1990
- كتاب الحب 1970
- هل تسمعين صهيل أحزاني 1991
- أنا رجل واحد وأنت قبلة من النساء 1993
- 100 رسالة حب 1970
- لا 1970
- خمسون عاماً في مديح النساء 1994
- أشعار خارجة على القانون 1972
- تنويعات نزارية
- ب- الأعمال النثرية:
- الشعر قنديل أخضر 1963
- قصتي مع الشعر 1970
- عن الجنس والثورة 1971
- المرأة في شعري وفي حياتي 1975
- ما هو الشعر 1981

- العصافير لا تطلب تأشيرة الدخول 1983

- جمهورية جنونستان "مسرحية" 1988

- لعبت بإتقان وهاهي مفاتيحي 1990.

الفصل الثاني

قصائد نزار على لسان المرأة

قراءة إحصائية

1. إحصاء القصائد :

من المعروف عند نزار القباني أنه شاعر المرأة ولقد كتب الكثير من القصائد التي يتغزل فيها وبجسدها ويقال أن حضور المرأة في شعره حضور جسدي فقط، وهناك الكثير من قصائده التي كتبها عن المرأة وأثارت ضجة كبيرة وسخطا عند أغلب الناس بما فيها من كلمات فاضحة وتغزله بالمرأة وبمفاتها ولقد حط من قدرها ومن مكانتها في كثير من الأحيان، ولكن بالرغم من هذا دافع عن المرأة في الوقت الذي كانت تعاني من القمع والعبودية وهذا بتغاضيه عن الجسد منطلقا إلى ما هو أسمى من ذلك وهو روح المرأة التي كانت مقهورة وتعاني من القيود التي كانت تربطها ومن العادات والتقاليد البالية ومن ظروف إجتماعية قاسية، وهذا ما دفعه إلى كتابة الكثير من القصائد على لسان المرأة معبراً عن معاناتها وسخطها من تلك القيود والظروف، ولقد وجدنا هذه المرأة في أشعاره ثائرة على الواقع راغبة في التحرر من الكبت والعقد التي تلازمها.

وقد دعى نزار القباني إلى تحريرها وإستعادت حقوقها، ولقد أحصينا عدد كبير من قصائد نزار على لسان المرأة في دواوينه وهذا لمتسكه برأيه في تحريرها من قيودها ومن معاناتها وهي موجودة في جلّ دواوينه فكانت أول قصيدة علة لسان المرأة في ديوان " قالت لي السمراء" سنة 1944، وهي قصيدة أنا محرومة ، وثم تلاها بقصيدة أخرى في ديوان طفولة نهد 1948 وهي "على الدرب"، ثم تلاها بعدة قصائد في دواوينه الأخرى، ففي ديوان أنت لي 1950 هناك خمس قصائد على لسان المرأة وهي : معجبة، الشقيقتان، حكاية، نار، حبيبي ثم يليه ديوان قصائد 1956 " عشرة قصائد كلها على لسان المرأة وهي: مع جريدة، كرستيان ديور، لماذا؟ عودة أيلول، القميص الأبيض، نفاق، رسالة من سيدة حاقدة وأوعية الصديد، وفي ديوان حبيبي 1961 تناولتني عشر قصيدة وهي: شؤون صغيرة، فستان التفتا، كلمات، شعري سرير من ذهب، لوليتا، صديقتي وسجائري، أيطي، الكبريت والأصابع أخبروني، قطتي الغضبي، صوت من الحريم والحب والبتترول، وأيضاً ديوان الرسم بالكلمات 1966 تناول خمسة قصائد وهي: ماذا أقول له؟ إغضب، نفوذ شعري عليك، ماذا ستفعل؟ القرط الطموح، وفي ديوان يوميات امرأة لامبالية 1968 هناك قصيدتين وهما:

رسالة إلى رجل، اليوميات، ثم ديوان قصائد متوحشة بخمسة قصائد وهي تتحدث كلها عن معاناة المرأة مع الرجل 1970 وهي: إلى رجل، رسالة من تحت الماء، أسألك الرحيل، قطبي الشامية، أعنف حب عشته، ثم ديوان أحلى قصائدي 1971 وضم تسعة قصائد على لسانها وهي: رسالة إلى رجل ما، رسالة من سيدة ما، حبلي، إضافة إلى قصائد أخرى كتبها في دواوينه من قبل وهي: رسائل من تحت الماء، شؤون صغيرة، صديقتي وسجائري، لوليتا، أوعية، الحب والبترول. وفي الديوانين الأخيرين خمسون عاما من مديح النساء 1994 وسبقى الحب سيدي كتب في كل ديوان قصيدة واحدة على لسان المرأة ومن هنا وجدنا إثنا وخمسون قصيدة تتحدث عن المرأة من قبل المجتمع والرجل خاصة .

وبعد دراستنا لقصائد نزار قباني وإحصائنا لها نبين لنا أنه أظهر المرأة في عدة حالات، فنجد المرأة المقهورة، صريحة، عاشقة ومخدوعة وحاقدة.

2. الصورة المستخلصة :

1-2 المرأة المقهورة:

كان نزار قباني دائماً شاعرة الدعوة إلى تحرير المرأة العربية وخلصها من سجن الجسد وعبودية وكهف الحريم، تلك المرأة التي فرض عليها تكون مستضعفة مستسكنة تشكو من ظلم بيئتها الشرقية التي تشحن الرجل بالقوة وتحوله إلى أسطورة في الشجاعة والكفاءة والكمال بينما تسقط على المرأة صفة الضعف والخوف والهوان وتجعلها كائناتاً تابعا يحتاج إلى وصي، لا يملك من مصيره إلا التوسل والرجاء أو الشتم وصب اللعنات،

يقول: وليام جيمس "إننا لا نستطيع أن نحب إنساناً ألياً مهما كان متقن الصنع وماهراً في تأمين حاجاتنا أو إبداء مظاهر الصداقة نحونا"¹

- وفي هذه البيئة من العالم الشرقي المتبرجز يفرض على المرأة إلا نزواه ضمن حدود البيت في مقابل قوة الرجل وذكورته وسيطرته، فتفرض عليها تمثيل دور المازوشية والخضوع والإستكانة في مقابل سيادة الرجل وسطوته وكبريائه:

"فسبحان الذي سواه من ضوء"²

" إمرأة لا مبالية "

- في هذا الوسط من القهر تعاني الأسرة من إنشطار سببه توزيع الأدوار بين التقدير المسرف لمكانة الرجل والتبخيس المفرط لوضعية المرأة التي أختزلت إلى جسد جنسي ونطاق العزيرة والشهوة ودائرة الإثم والتحریم أو صفة تشريحية يقاس بها كل من الشرف والعار.

- ولقد تعددت الدواوين التي تناولت حالة المرأة المقهورة أو المخدوعة وهي أربع دواوين وأولها:

¹:د، خريستو نجم، النرجسية في ادب نزار قباني، دار الرائد العربي ، بيروت1983،ص180.

²: أحمد حيدوش، شعرية المرأة وأنوثة القصيدة، إتحاد الكتاب العرب، دمشق 2001،ص13.

1. ديوان قصائد 1956: نجد فيها:

1-1-حُبلى: قصيدة على لسان المرأة تصور نهاية العلاقة بين الرجل والمرأة بسبب الحمل. ولا يخرج معجمها عن معجم (رسالة من سيدة حاقدة): صرخت كالمسوع، أخذت تشتمني أتبصقني؟.....

لا تمتنع !

هي كلمة عجلى

إني لأشعر أنني

حُبلى!

وصرخت كالمسوع بي :

((كلا))¹!

1-2-رسالة من سيدة حاقدة: تعد هجاء للرجل على لسان امرأة حاقدة عليه، وتعتبر هي الأخرى عن نهاية علاقة بين امرأة ورجل، فقد إكتشفت حقيقته عندما زارته في البيت، ونهرها بحجة وجود رفاق لديه، ولكنها أدركت بحاستها الأنثوية أسلوبه ذلك قد كشف حقيقته ، فقد كانت لديه امرأة ثانية سيبدأ معها قصة جديدة وسيروي لها الكلمات نفسها التي أسمعها إياها أيام كانت معه، ويكشف قاموسها عن سياقها الذي لا يختلف عن كثير من القصائد التي يمكن عدها ضمن خانة القصائد الهجائية المعبرة عن الكراهية الشديدة للرجل، بوصفه مصدر تلك النهاية المأساوية التي ألت إليها علاقتهما، وهذه النهاية المأساوية تعد بداية قصة مأساوية لفتاة أخرى سيردد عليها القصص نفسها، ويخبرها بما أخبر غيرها.

وسيعيها الكأس نفسها وستكون لها النهاية نفسها، ضياع رونقها كما ضيع رونقها هي وتستمر اللعبة² .

¹: نزار قباني، ديوان قصائد منشورات نزار قباني، بيروت ط 25، 1980 ص118.

²: د- أحمد حيدوش، شعرية المرأة و أنوثة القصيدة، ص 52.

فيقول:

((لا تَدْخُلِي ..))

وسددت في وجهي الطريقَ بمرفقيكَ

وزعمت لي ..

أن الرفاق أتوا إليك

أم أن سيدهً لديك

تحتلُّ بعدي ساعديك..¹

1-3- لماذا: في هذه القصيدة تصوير لعلاقة بين رجل وامرأة لم تستمر وتلوم الطرف الثاني الذي تخلى عنها وتحاول أن تظفر منه بجواب يطفى حرقه الأسئلة ولذلك تكررت أداة الإستفهام "لماذا" في القصيدة ثماني مرات وهي عنوان القصيدة وبها إختتمها.

يقول:

لماذا تخليت عني؟

إذا كنت تعلم أنني..

أحبك أكثر مني

لماذا؟

لماذا؟

بعينيك هذا الوجوم².

¹ نزار قباني ، ديوان قصائد منشورات نزار قباني ، ط25، 1980، ص115.

وأمسٍ بحضن الكروم

بدربي

وأخبرتني أن حبي

يدوم

لماذا؟

1-4- نفاق: هذه القصيدة عبارة عن وصف للعلاقة الباردة بينهما، وقد طوى المساء فصول علاقتهما الفاشلة، وأصبح تاريخهما جثة هامة وينسجم معجم هذه القصيدة مع هذه النهاية المأساوية، ويدخل ضمن سياق معجم كثير من القصائد تصور فشل العلاقة بين الرجل والمرأة.

ويقول أيضا:

كفانا نفاقُ! ..

فما نفعهُ كلُّ هذا العناق؟

ونحنُ إنتهينا

وكلُّ الحكايا التي قد حكينا

نفاق..

نفاق..¹

¹: نزار قباني ، ديوان قصائد منشورات نزار قباني ، ط 25، 1980، ص91.

في نفس حالة أو صورة المرأة المقهورة ديوان آخر تناولها هو

2. ديوان حبيبي: ويضم ثلاثة قصائد

هي: الحب والبتروول، أيطن؟، صوت من الحريم.

2-1- الحب و البتروول: امرأة القصيدة متميزة عن باقي النساء وهي هجاء للرجل، الذي لا يفهم المرأة، حيث تكرر السؤال اللازمة "متى تفهم" تسع مرات، إذ تريده أن يفهم يوماً أنها ليست واحدة كغيرها من صديقاته، وأنها لن تكون رماداً في سجارة، وأنه لن يستطيع تخديرها بجاهه أو إماراته، وأن كرامتها أكرم من كرمه المكس بين راحتته، وأنه إنسان يتمرغ في ضلالاته فمتى يستيقظ الإنسان النائم في ذاته؟ وهو السؤال الذي تنتهي به القصيدة.

متى تفهم¹؟

متى يا سيدي تفهم؟

بأني لستُ واحدةً كغيري من صديقاتك

ولا فتحةً نسائياً يضافُ إلى فتوحاتك

ولا رقماً من الأرقام يعبرُ في سجلاتك

متى تفهم

2-2- أيطن؟: وهي على لسان المرأة مبنية على ثلاث حركات.

الأولى تتمثل في الرفض المطلق، والثانية تتمثل في الحيرة والتردد، والثالثة في الإستسلام، تقر المرأة هنا في مطلع القصيدة أنها ليست لعبة بين يديه، وأنها ترفض الرجوع إليه، إنها ترفض أن تكون لعبة، ولكنها وصفته هو بأنه لعبتها المفضلة، وبمجرد أن عاد

¹نزار قباني، ديوان حبيبي منشورات نزار قباني 1961، ص139

إليها أحست برغبة في الإرتواء في أحضانه، ونسيت كل شيء في لحظة ورجعت إليه لتحس أن الرجوع إلى أحضانه ما في الوجود.

أبِظُنُّ أَنِّي لُعْبَةٌ بِيَدَيْهِ؟

أنا لا أفكّر في الرجوع إليه

اليومَ عادَ .. كأنَّ شيئاً لم يكنْ

وبراءةُ الأطفالِ في عَيْنَيْهِ..

ليقولَ لي : إنِّي رفيقٌ دربه

وبأني الحبُّ الوحيدُ لصدّيقه..¹

2-3- صوت من حريم:

قصيدة على لسان المرأة تبدأ الجملة بكلمة "تحبني" ومحتواها يدخل في سياق قصائد الرجل الثاني: فجملة أحبك التي يتلفظها الرجل الأول هنا وتردها هي بتعجب، صارت جوفاء معزوفة رخيصة اللحن، وبلهاء، ونغمة قديمة لم تعد تهزها، لأنها أدركت أنها مجرد وجه من الوجوه الكثيرة في دفتره الملون ولعبة يلونها، فالمرأة هنا لعبة يحطمها الرجل عندما يعثر على لعبة جديدة، فالرجل الأول الذي تتحدث عنه هذه القصيدة تصوره لاعباً في السيرك، بألف وجه مستعار، لذلك تدعوه هذه المرأة إلى أن يكشف حقيقته، ويتحدث اللغة التي يؤمن بها في أعماقه، و باختصار إلى أن يقول جملاً أخرى غير تلك الجمل، كأن يقول مثلاً: إنه يشتهي طيبها، ودفاء مسكنها، أو أنها بلهاء أعطته كلما سألها، والرجل هنا تصفه بـ: "طفل لاعب".

تُحِبُّنِي !

¹ : نزار قباني ، ديوان حبييتي، ص 59.

الجُمَّلَةُ الجوفاءُ ذاتها... تُحِبُّني

اللفظةُ البلهاءُ ذاتها... تُحِبُّني¹

3. الديوان الثالث:

الذي تناول نفس حال هو أحلى قصائدي ويضم قصيدة واحدة هي :
رسالة إلى رجل ما .

يا سيّدي العزيزُ

هذا خطابُ إمْرأةٍ حمّقاءُ

هل كتّبتُ إليك قبلي إمْرأةً حمّقاءُ²

4. ديوان الرسم بالكلمات:

وأخر الدواوين هذه ويضم قصيدة واحدة هي: تعود شعري عليك.

4-أ-تعود شعري عليك :

تتحدث القصيدة عن شعرها الذي تعود على الرجل أو الآخر منذ ثلاث سنوات، ولكنه يهجرها بعد هذه المدة فتتوسل إليه أن يفكر فيها، وفي مصير شعرها إذا إستمر في الهجران، وتعلن عن خوفها من التعلق أكثر به.³

¹ : نزار قباني، ديوان حبيبتي، ص

²: نزار قباني ديوان أحلى قصائدي منشورات نزار قباني، بيروت لبنان ط14، 1988، ص64.

³ : أحمد حيدوش، شعرية المرأة وأنوثة القصيدة، إتحاد الكتاب العرب، دمشق 2001، ص25.

تَعَوَّدَ شَعْرِي الطويلُ عليكُ

تَعَوَّدْتُ أرخيه كلَّ مساء

سنابل قمح على راحتيكُ

تَعَوَّدْتُ أتركه يا حبيبي.

فتنتهي القصيدة بسؤال :

إذ أرحتا...

ماذا بشعري سأفعل؟¹

– هكذا تجلت صورة المرأة المقهورة في الدواوين قصائد، حبيبي، أحلى قصائدي والرسم بالكلمات، وهي قصائد كلها على لسان المرأة التي كانت عبر عصور من التخلف والذل والحرمان والضياع **قبر** وجعلها شهوة جسد جنسي.

فنزار في قصائده على لسانها أراد تحطيم الأسوار لتحرير الشق الإنساني فهي ليست العار الذي يجب أن يوارى، ولو تتبعنا صورة هذه المرأة في القصائد التي مرّت علينا لوجدناها تشعل صورة كثيرة لنساء مختلفات وضعناها في شكل جدول للكشف عنها.²

الديوان	القصيدة	الرجل في عين المرأة
– قصائد	– حبلى – رسالة – حاقة – لماذا؟	– كاذب – خائن – عتاب – تلومه لما وصل إليه

¹ : نزار قباني، ديوان أحلى قصائدي، ص

²: بروين حبيب ، تقنيات التعبير في شعر نزار قباني ، العربية للدراسات والنشر ، بيروت ط1، 1999، ص234.

	- نفاق	
- يتمرغ فوق وحول لذاته لا يكثرث بقضايا أمته. - حيرتها بين العتاب والحب - قدرتها على التميز	- الحب والبترول - أيظن؟ - صوت من حريم	- حبيبي
	- رسالة إلى رجل ما	- أحلى قصائدي
- بحبه تصبح أجمل	- تعود شعري عليك	- الرسم بالكلمات

1. المرأة العاشقة:

(الكبرياء- الوفاء-الجمال)

تحدث نزار قباني في كثير من القصائد على لسان المرأة وعن حاجة هذه المرأة إلى الحب والحنان والحماية التي لا تجدها ولا تحققها إلا بوجود الرجل أو الحبيب الذي تستمد منه ذلك. كما غرس في نفسها الاحترام والثقة بنفسها كي تشعر بهذه الحماية والحماية بحد ذاتها تقوي شخصيتها لكي تنتصر على تلك العوائق التي تصادفها في جميع مجالات الحياة، وكما تحميها من الإنزلاقات إلى مهاوي الرذيلة والخطيئة، فهي دائماً بحاجة إلى الحبيب سواء من الناحية الجسدية أو الروحية، والمرأة العاشقة في شعر- نزار قباني- نماذج كثيرة فهي تروي في هذا الرجل حياتها بكاملها لما يعطيها من دعم وقوة، حيث تكون شديدة الإعجاب بهذا الرجل، فلا تكثرث لا للمال ولا للقصور بقدر ما تهتم بتلك العاطفة الجياشة التي تربطها به، يكفيها أنها تشعر بحبه الكبير لها، هذا الحب وحده يعطيها القوة لمواجهة مصاعب الحياة لأنها تحس بسعادة لا مثيل لها حين يأتيها زائراً.

- فقد برزت المرأة العاشقة وسبعة دواوين لنزار قباني وكلها على لسان المرأة أولها:
 قلت السمراء 1944، الثاني: طفولة نهد 1948، الثالث: أنت لي 1950، الرابع:
 قصائد 1950، الخامس: حبيبي 1961، السادس: الرسم بالكلمات 1966 وأخيراً
 قصائد متوحشة 1970.

1-أ- ديوان قالت السمراء 1944:

تضمن قصيدة واحدة على لسان المرأة تصور المرأة العاشقة وهي: أنا محرومة:

تصور عالم الحلم وترسم ملامح الطفولة والمراهقة وتظهر فيها العلاقة غير محققة
 لقيام الفتاة والشاب وتجسد الصراع بين الواقع والحلم ويتكرر هنا عنصر الجرح النجم... إلخ.

لا أمُّهُ لانت... ولا أمِّي¹

وحبُّهُ ينامُ في عَظْمِي

إنَّ خبَّاتِ أمي بصندوقها

شالي... فلي شالُ من العَيمِ

أو أوصدُوا الشُّبَّاكَ كي لا أرى

فتحتُ شُبَّاكاً من الوهم

2-ب- ديوان طفولة نهد 1948:

كذلك نجد فيه قصيدة واحدة تصور على لسان المرأة عاشقة وهي: على الدَّرب:

في هذه القصيدة خطاب على لسان المرأة فيه محاولة لكسب الآخر (الرجل) الممتع،
 والغير مبالي بحبها له.

¹ نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، جزء 1، منشورات نزار قباني، بيروت - باريس 2007، 15

زُر مرة... ما أصبَحَك!

وأبسُطُ عليَّ أجنُحَك

هَيَّأتُ قلبي... فالتصقُ

تعرفُ أنتَ... مطرَحَك

طريقُكَ الوردُ... فدُس¹

3-ت-ديوان أنت لي 1950:

يتضمن هذا الديوان قصيدتين معجبة، الشقيقان على لسان المرأة.

أ_ معجبة: قصيدة على لسان المرأة وهي عاشقة لشعر الشاعر الذي تغنى بها، فقصائده تعيش في صدرها، ومن شعره تكحل عينيها، ومنه تعطر نهديها وتستمد من ابياته التي تدثرها شتاء حين يقسو البرد، ثم تم تكتشف عن رغبة الإنتشار في كل مكان ودخول كل البيوت .

تقول:

أغانيكَ عندي

تعيش بصدري كعقدي

وشِعْرُكَ هذا الطليقُ الأنيقُ

لصيقٍ... بكبدي

فمنه أُعطرُ نهدي²

¹ : نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، ج 1، منشورات نزار قباني، بيروت - باريس 2007، ص 50.

² : نزار قباني ، المرجع السابق، ص91

ب- الشقيقان: ثاني قصيدة على لسان المرأة في هذا الديوان: وهي حوار بين فتاتين تطلب إحداهن من الأخرى مساعدة بتقديمها ما تحتاج إليه من أدوات الزينة على جناح السرعة، لأنها على موعد، إنها تصوير للهفة المرأة إلى اللقاء، بيد أن هذا اللقاء لا يتحقق لأن مكانه مجهول واسمه غير معلوم.

قَلَمُ الحُمْرَةِ.... أختاه ففي

شُرُفاتِ الظنِّ، ميعادي مَعَهُ

أينَ أصبَاعي ... ومِشطي ... والحُلَي

إنَّ بي وَجداً كَوَجْدِ الزوبَعَةِ

ناوليني الثوبَ من مِشجِه¹.

4-ث- ديوان قصائد 1956:

يحتوي هذا الديوان على لسان امرأة عاشقة هما:

كريستيان ديور و قميص الأبيض.

1-أ- كريستيان ديور:

قصيدة على لسان ترجمه من حبيبها أن يلتف إليها فهي لم تتزين إلا من أجله، وهي تمد له ذراعها لتستقبله، ولتذكره بصدرها وكم ذلك في الماضي وعن الأجواء الرومنسية التي كانت تصنع له.

شدايَ الفرنسيِّ، هل أنمَلَكُ؟

حبيبي، فإني تطيبُّ لَكَ

¹: أعمال شعرية كاملة، جزء 1، منشورات نزار قباني، بيروت 2007، ص 91.

لأصغرُ أصغرُ نقطة عطرٍ

ذراعٌ نَمَدُ لتستقبلَكَ

تتاديك في الركن قارورة.¹

1-ب- قميص الأبيض:

وتتضمن دعوة الشاعر إلى دغدغة غرورها من خلال جمال الفستان: "يا بخيل، أنت الحنون؟ أنت الوفي؟..."²

ويستجيب الشاعر لذلك: (تبارك هذا القميص ...)، ولكنه سرعان ما يتذكر أشياء أخرى، فيدخل في علاقة مع القميص الذي يذكره بجمال بلاده وينسى صاحبة القميص.

أَلَسْتَ تُهَنِّئُنِي يَا بَخِيلُ.

بهذا القميص الجديد عليّ

جديد.... وَتَسْكُتُ عَنِّي وَعَنهُ

أأنتِ الحنونُ ... أنتِ الوفي؟³

ويقول:

تبارك هذا القميصُ، ملأتِ.

¹ : نزار قباني، ديوان قصائد منشورات نزار قباني، ط 25، 1980، ص .

² : أحمد حيدوش، شعرية المرأة وأنوثة القصيدة، إتحاد كتاب العرب، دمشق 2001، ص 47.

³ : نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة ، جزء 1، منشورات نزار قباني، بيروت – باريس 2007، ص 136-137.

فالقميص يذكره بالبيت، والبيت يذكره بالوطن، ويكشف هذا التذكّر عن معجم لا علاقة له بالقميص منطقياً، ولكن له دلالة نفسية.

تذكرتُ تفاحةً عندنا

إذا أزهرتُ أمطرتنا حُلِيّ

صباحُ الأصابعِ أنتِ توالدُ

نجوماً، أيا عُصنَ لوزِ صبيّ

على حَجَرِ العينِ ضَفَّقُ قميصاً

نقياً كوجبِ بلادي النقي.¹

5-ح- ديوان حبيبي 1961:

تضمن أكبر عدد القصائد على لسان المرأة التي تصورها عاشقة للرجل وهيسبعة قصائد: شؤون صغيرة، فستان التفنن، كلمات، شعري سرير من ذهب، لوليتا صديقتي وسجائري والكبريت والأصابع.

5-أ- شؤون صغيرة: وفيها تصوير لاعتذار المرأة بالأشياء الصغيرة التي قد لا يعطيها الرجل أية قيمة في حين تعد عندها من أثنى ممتلكاتها وكامل حياتها فالقصيدة تصور العلاقة بين الرجل والمرأة على أنها علاقة حضور وغياب حضور الطرف (المرأة أو أنثى) وغياب الطرف الآخر (الرجل أو الذكر)، الذي يحضر من خلال مجموعة من الذكريات والتصورات والأوهام الأنثوية، ويظهر تدخين الرجل في هذه القصيدة إغراء يثير شهية المرأة ويجعلها تستسلم كقطعة طيبة.

شؤون صغيرة

¹ نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، جزء 1، منشورات نزار قباني، بيروت - باريس 2007، ص137.

تمرُّ بها أنت... دون إلتفاتٍ

تُساوي لديّ حياتي

جميع حياتي....

حوادث... قد لا تثير إهتمامك

أعمرُّ منها قصور

وأحيا عليها شهو¹

5ب - فستان التفّتا: في القصيدة محاولة من امرأة عاشقة لجلب إنتباه الرجل فهي تصف فيها فرحتها بفستانها الذي إعتقدت أنها حققت فيه ما يحب الرجل في الفستان من الوشي والنمنمة ومن اللون الحشيشي الذي يشبه لون عينيها، وأكمامه كعشب البحيرات وأزراره كقطيع النجمات، وقد فعلت كل هذا لا لتحسن بذاتها وكيانها، بل لإثارت إنتباهه ولأنه لغة عبرت بها إلى الآخر.

أمس التّهَى... فستاني التفّتا

أرأيت فستاني؟

حقّقت فيه جميع مما شئتُ

وشياً... ونمنمة...²

ويقول أيضا:

¹ : نزار قباني، الأعمال الشعرية كاملة ج 1، منشورات نزار قباني، بيروت - باريس 2007، ص 178.

² : نزار قباني، ديوان حبيبي، منشورات نزار قباني، بيروت ص ..

إخترتُهُ لونا حشيشياً

لوناق يشابهُ لونَ عينيَّ

فصلته

شكلاً أثرياً

فأنا به أخفي من الرؤيا

ومشيتُ لم أسألُ عن الدنيا.¹

5ت - كلمات:

تستحضر المرأة في هذه القصيدة عذوبة كلماته وهو يراقصها تلك الكلمات التي تجعلها تتلاشى تارة وتارة يجعلها كالريشة في يده تحركها النسيمات، إنها تصور مدى تأثير الكلمة على المرأة إذ تجعلها تحس بكيانها ووجودها وذاتها، ولكن سرعان ما يتوقف ذلك المثل القائل: إن المرأة تحب الهدية، ولكنها تفضل سماع الكلمة الحلوى على القرط الجميل .

يُسْمِعُنِي....حين يُراقصني

كَلِمَاتٍ....ليست كالكَلِمَاتِ

يأخذني من تحت ذراعي

يُزْرَعُنِي في إحدى الغَيْمَاتِ

والمطرُ الأسودُ في عيني

يتساقطُ زَخَّاتٍ....زَخَّاتٍ²

¹ : نزار قباني ، ديوان حبيبيتي، ص ..

² : نزار قباني، ديوان حبيبيتي، منشورات نزار قباني ،ط 1961، ص35

5-ث- شعري سرير من ذهب:

يستتطق الشاعر امرأة تتغنى بشعرها الذهبي الطويل الذي لطالما إغتننت به فجعلته بطول مدان الطرب وتعبت في تدليله، وبالرغم من كل هذا التعب فإنها لازالت تبحث عن ذلك الرجل الذي يُنسيها التعب فلا تجد له أثر.

شَعْرِي....سرير من ذهب

فرشته لمن أحب

عمسته في الشمس

أوجعت الشهب

بعثرته....أحس¹

5-ح- لوليتا:

إن هذه القصيدة تصور لنا مدى فرحة الفتيات التي أصبح عمرها خمسة عشر سنة وبهذا تكون قد ودعت أيام الصبا أيام الطفولة المليئة بالبراءة، فصارت الآن مراهقة تلامس تغيراتها، أصبحت أحلى ألف مرة، وهذا ما جعلها تشعر بفرحة لا تضاهي الآن كل ما بداخلها غنى وأزهر وصار أخضر وصارت شفتاها ياقوتا مكسر.

ركز إذن نزار قباني في هذه القصيدة على التحولات الجسدية التي تطرأ على الفتاة فيسن المراهقة والتي جعلها أكثر رقة وجمالا، كما أنها جعلها تتغير على مستوى آخر وهو المستوى العاطفي.

صار عمري خمس عشرة

¹ : نزار قباني، المرجع السابق، ص40 .

صِرْتُ أَحْلَى أَلْفِ مَرَّةٍ

صار حبي لكَ أكبرُ

ألفَ مرَّةً....

رُبَّما من سنَّينِ

لم تكن تهتمُّ في وجهي المدوَّر¹

5-خ- كبريت وأصابع:

جاءت هذه القصيدة على لسان المرأة صورها الشاعر في لحظة ضعف وإستسلام لرجل، فمجرد أن يشتعل لها الكبريت ويرحل يشعل النار فيها فتأكلها على مهل. مما دفعها إلى أن تفقد توازنها وتستسلم لإغراءاته وتقف أمام رجولته ذاهلة، كطفل ضيع أبويه، وينتابها إحساس بأنها أصغر كائن في هذا الوجود بين ذراعيه، ثم تستيقظ من هذا لتعود إلى الواقع .

واصلُ تدخينكَ.... يُغريني

رجلُ في لحظة تدخين

هي نقطةُ ضُعفي كإمرأةٍ

فإستثمِرُ ضُعفي وجُنُوني

¹: نزار قباني، ديوان حبيبي، منشورات نزار قباني، بيروت 1961، ص44.

ما أَشْهَى تَبَغَّكَ الدُّنْيَا

تَسْتَقْبِلُ أَوَّلَ تَشْرِينٍ¹

5-ح- صديقتي وسجائري:

ونقطة ضعف المرأة فيها مشاهدة الرجل وهو يدخن، إذ يوقظ التدخين فيها رغبة جامحة لا تقاوم، ومن ثم تدعوه إلى استثمار هذا الضعف وهذا الجنون الذي ينشأ لديها ساعة مشاهدتها لدخان سجائره وهو يتصاعد في السماء، ومن السجائر ينتقل نظرها إلى جسده تعد عروق يديه وتتسلى بذلك، وخبوط الشيب في رأسه تنهي أعصابها وتتهيأ، ويتحول تفكيرها إلى داخلها تستحضر قيمة الرجل فتغترلها في الشعور بالحماية والأمن والطمأنينة والحنان واللفظ حين يكون جنبها.

أَخَذَ الْكَبْرِيتَ وَأَشْعَلَ لِي

وَمَضَى كَالصِّيفِ الْمُرْتَحِلِ

وَجَمَدْتُ بِأَرْضِي، وَابْتَدَأْتُ

تَأْكُلُنِي النَّارُ عَلَى مَهْلٍ....

مَنْ هَذَا الْفَارِسُ؟ طَارَ لَهُ

فِي صَدْرِي زَوْجٌ مِنْ حَجَلٍ²

¹ : نزار قباني، ديوان حبيبتني، منشورات نزار قباني، بيروت 1961، ص 49.

² : نزار قباني، ديوان حبيبتني، منشورات نزار قباني، بيروت 1961، ص 92.

6-خ- ديوان الرسم بالكلمات:

وفيه قصيدتين تصور المرأة عاشقة وهي على لسانها: ماذا سأفعل؟ القرط الطموح.

6-أ- ماذا سأفعل:

تصور هذه المقطوعة عنف القبلية والحيرة بأنها لا تتحمل العنف والإحساس الذي يأتي من ورائه أو الذي يعاقبه.

لا تُقبَلني بعنف.....

زهرة الرُمان ليست تتحمّل

لا تقبلني.....

فلو ذاب فمي.....

ماذا سأفعل؟¹

6-ب- القرط الطموح:

في هذه المقطوعة وصف لقرط ذهبي يتأرجح في أذنها ليحاول ان يصل إلى كتفها:

على أذني الغانية

تأرجح قرطٌ رفيعٌ

كما يضحكُ الضوء في الأنية

¹: نزار قباني، الأعمال الشعرية / كاملة ج1، منشورات نزار قباني، بيروت - باريس 2001، ص 267.

يمدُ يديه... ولا يستطيعُ

وصولاً.... إلى الكتفِ العارية¹

7- ديوان قصائد متوحشة:

تضمن ثلاث قصائد على لسان المرأة وهي: رسالة من تحت الماء، إلى رجل، أعنف حب عشته.

7-أ-رسالة من تحت الماء:

هذه القصيدة على لسان المرأة تصور الرجل أولاً صديقاً وثانياً حبيباً وهي ترجوا مساعدته في كلتا الحالتين، ففي القصيدة إمتزاج في حالات المرأة حائرةً ولومٌ تارةً، وإشتياق وحب تارةً وتمني تارةً أخرى.

إن كنتَ صديقي...

ساعدني كي أرحلَ عنك

أو كنتَ حبيبي....

ساعدني كي أشفى منكُ

لو أني أعرف الحبَّ خطير جداً ما أحببتُ

لو أني أعرف أن البحر عميقٌ جداً ما أبحرتُ.²

¹ : نزار قباني : الأعمال الشعرية الكاملة ج 1، ص 267.

² : نزار قباني، ديوان قصائد متوحشة منشورات نزار قباني، بيروت، ط 1993، ص 51

7-ب- إلى رجل:

وهي على لسان المرأة تصور عشقها في بدايتها أثارت بعض الدلائل على حبها له وإعترفات لها بهذا الحب، ليصبح سيف أسأل دمها من خلال أسئلة قصدت بها تبيان عدم الإهتمام بها.

متى ستعرف كم أهواك يا رجلاً

أبيع من أجله الدنيا.... وما فيها

لو تطلبُ البحرَ، في عينيكَ أسكبه

أو تطلبُ الشمسَ، في كفِّكَ أرميها

ونقول:

إنزل قليلاً عن الأهداب.... يا رجلاً

ما زال يقتل أحلامي ويحييها

كفاك تلعبُ دورَ العاشقين معي¹

7-ت- أعنف حب عشته:

قصيدة على لسان المرأة محاولة منها تبرير أن الحب موجود منذ القدم فلما لوم عليها إذا أحبته فهي تراه مختلف عن كل ما عرفته وقرأته وسمعتة أي مختلف عن كل شيء، وتعرض مجموعة من تساؤلات وأنها لم تكن تدري أنه عذابٌ و إشتياق، فهو أجمل حب عاشته، فهي ترى محبوبها في كل مكان من الغرفة وأشياءها وجسدها.

¹ : نزار قباني، ديوان قصائد متوحشة منشورات نزار قباني، بيروت، ط1993، ص115-117.

تلومني الدنيا إذا أحببتُهُ

كأنني أنا على خدود الورد قد رسمتُهُ

كأنني أنا التي

للطير في السماء علمتُهُ

وفي حقول القمح قد زرعته¹

وفي مقطع آخر من القصيدة تصور أجمل وأروع حب عاشته وتتمنى لو أنها طوقته عندما أتاها حبيبها زائراً بالورد.

هذا الهوى أجملُ حبِّ عشتهُ

أروعُ حبِّ عشتهُ

فليتني حين أتاني زائراً

بالورد قد طوقتهُ

وليتني حين أتاني باكياً

فتحت أبوابي له.... ويئتهُ

ويئتهُ.....

ويئتهُ.....²

¹ : نزار قباني، ديوان قصائد متوحشة منشورات نزار قباني، بيروت، ط1993، ص119

² : نزار قباني، المرجع نفسه، ص124.

فكان لكل امرأة رجل يقبع في أعماقها، لأنها مرهفة الحس، ونلاحظ أن المرأة تحدثت عن تجربة مضت عايشت فيها أحاسيس الرجل وإمتلأت بالحبور وارتفعت إلى عنان السماء وتنتقل بين ذراعيه كالفراشة ومن خلال قصائدنا كانت المرأة العاشقة متعددة الصور، والجدول الآتي لإيضاح ذلك .

الديوان	القصيدة	الرجل في عين المرأة
قصائد	- كرستيان ديور - قميص الأبيض	- تتعطر وتتطيب ليمرر على عنقها أنامله - مكترث رفيقها، رفيق الشمس
أنت لي	- معجبة - شقيقان	- تحب شعر الشاعر - مشتاقة، لا تعرف ماذا تفعل كيف تتجمل وماذا تلبس له.
قالت السمراء	- أنا محرومة	- ضاجرة بواقعها
طفولة نهد	- على الدرب	- تتودد لكسبه
حبيبتني	- شؤون صغيرة - فستان التفننا - كلمات - شعري سرير من ذهب - لوليتا - صديقتي	- تقديس لحظات وأشياء أخرى - تخطيط فستان لجلب إنتباهه لها - لمسات الرجل وتأثيرها عليها - تربي شعرها وتبعثره وتغمسه وتفرشه لمن تحب - لعبة كبرى في يدها - قيمته وحبها له

- فارس يمنحها شعلة	وسجائري - كبريت والأصابع	
الرجل في عين المرأة	القصيدة	الديوان
- عنف قبلة وإحساسها بعدها - التباهي	- ماذا سأفعل - القرط الطموح	الرسم بالكلمات
- الصديق ، الحبيب الذي تشناق إليه - سيف أسال دمها - أجمل حب عاشته	- رسالة من تحت الماء - إلى رجل - أعنف حب عشته	قصائد متوحشة

II. المرأة المخدوعة:

(الصريحة أو الوعي): لقد إمتزجت الرؤية الحسية للمرأة في شعر نزار قباني إلى حد بعيد بالرؤية الإجتماعية في كثير من قصائده التي حملت مضامين إجتماعية واضحة في دلالتها على رفض الشاعر لواقع المرأة الإجتماعية الذي يضعها في دائرة الشهوة الجسدية ونطاق الحب اللاشعرية، ولهذا إنعكس هذا الواقع على عدد من القصائد التي صورت في النهاية المأساوية التي تؤول علاقة المرأة والرجل وغالبا ما تكون مخدوعة، ولهذا فقد عبرت على لسانها في بعض من قصائد - نزار قباني - وهي قطتي الغضبي، صوت من حريم من ديوان حبيبي، الحب والبترو، وحبلى من ديوان أحلى قصائدي، أوعية الصديد في ديوان قصائد، إغضب في ديوان الرسم بالكلمات، الرجل المعدني في سيبقى الحب سيدي وأخراً أسألك من ديوان قصائد متوحشة .

1-ديوان حبيبي:

1-أ- قطتي الغضبي: تصور علاقة كانت ثم فشلت، ولكن المرأة في هذه القصيدة ليست ضعيفة أو من اللواتي لا يدخل رجلٌ ثاني قلوبهن وتعبر عن ذلك فنقول:

للمرة العشرين.... كَرَّرْتَهَا هَلْ فِي حَيَاتِي رَجُلٌ آخَرُ؟

نعم..... نعم..... تصوّرْتِي

مقبرةً ليست لها زائرٌ

(....)

لو كنت إنساناً معي مرّة

هذا الرجل الآخر¹

1- ب- صوت من حريم: وفيها تواجه المرأة الرجل فتسأله تحبني؟

!وتتعجب من هذه اللقطة البلهاء، الحيلة الجوفاء النعمة القديمة التي دوختها وتعترف بأنها لم تعد تغريها وهي الآن تأكد أنها لعبة بين أيديه من ورقٍ يحطمها بعد الحصول على لعبة أخرى أجمل ربما، إذ تطلب منه الرحيل:

"تُحِبُّنِي"

الجُمْلَةُ الجَوْفَاءُ ذَاتُهَا..... تُحِبُّنِي

اللفظةُ البلهاءُ ذَاتُهَا..... تُحِبُّنِي

(....)

فإن رأيتَ لعبةً جديدةً

حضطمتني²

¹: نزار قباني ديوان حبيبي منشورات نزار قباني بيروت ط 1961 ص 114

²: المرجع السابق، ص ..

(....)

لا.... لا تُعدها مرةً أُخرى.... فقد اضحكُتني¹

2-ديوان قصائد:

2-أ-حبلى:

في القصيدة تصوير لعلاقة إنتهت بسبب أعظم شيء لدى المرأة الحمل أو الطفل لذلك تشعر بها مخدوعة فيه.

لا تمتنع !

هي كلمةٌ عجلى

إني لأشعرُ أنني

حبلى

وصرختُ كالمسلوع بي :

كلا!

سنمزقُ الطفلا

وأردتُ تطردُني

وأخذتُ تشتمني²¹: نزار قباني، ديوان حبيبتي، ص 135.²: نزار قباني، ديوان قصائد منشورات نزار قباني بيروت 1980، ط25، ص126-127.

2-ب-أوعية الصديد:

هي هجاء للرجل على لسان امرأة بمفردات لاذعة، وكان نتيجة إستنثار الرجل بلحظة العلاقة الجنسية وبعد إنطفائه يظهر عدم إهتمامه بها فتكشف المرأة عن كراهيتها له، وهي علاقة غير سوية بين الطرفين:

لا.... لا أريدُ

المرّة الخمسون.... إني لا أريدُ

ودفنتَ رأسك في المخدّة يا بليد

وأدرتَ وجهك للجدار....

(....)

وقبيل ثانيتين كنت تجولُ كالثور الطريدُ

والآن أنت بجانبني

قفصُ من اللحم القديدُ

ما أشنعَ اللحمَ القديدُ¹

¹: نزار قباني، ديوان قصائد منشورات نزار قباني بيروت 1980، ط5، ص 130-131.

3- ديوان الرسم بالكلمات:

3-أ- إغضب؟:

تصور هذه القصيدة حوار بين المرأة والرجل (الطفل) بلهجة امرأة وهي تقول له قلّ
وفعل ماتشاء فأنت كطفل، فهي متيقنة أنه سيعود في يومٍ من الأيام وعندها فقط يعرف
مامعنى الوفاء.

إغضب كما تشاء....

واجرح أحاسيسي كما تشاء

حطّم أواني الزهر.... والمرايا....

هدد بحب امرأة سوايا

(....)

فأنت كالطفل يا حبيبي

نحبهم....مهما لنا أساؤوا....¹

4- ديوان قالت السمراء:

4-أ- الحب والبترول:

القصيدة هجاء للرجل الذي لم يستطع أن يفهمها، فتكرر السؤال: متى تفهم؟ لمرات
عديدة لتبين له أنها ليست واحدة كغيرها من صديقاته إذ تطلب منه أن يفهمها كإنسان أو لا
نعم كإمرأة:

¹: نزار قباني، ديوان الرسم بالكلمات، منشورات نزار قباني 1966، ص109 .

متى تَفْهَمُ؟

متى يا سيدي تَفْهَمُ؟

بأنني لستُ واحدة كغير من صديقاتك

وبلا فتحا نسائياً يضاف إلى فُتْحَاتِكَ

ولا رَقَمٌ من الأرقام تُعْبِرُ عني في سِجِلَاتِكَ¹

5- ديوان قصائد متوحشة:

5-أ- أسألك الرحيل؟! فالقصيدة تناقش مسألة الرحيل الذي تطلبه المرأة، لكي يبقى

الحب موجود فهي تطلبه بحق الذكريات والأحزان والشوق ففظلت عذابه على خسارته ليظل حبه مزروعاً في قلبها لا يموت فتكرر كلمتين، إرحل أو نفترق .

لِنَفْتَرِقْ قليلاً...

لخير هذا الحب، يا حبيبي، وخيرنا....

لِنَفْتَرِقْ قليلاً...

لأنني لأنني أريدُ أن تزيدَ في محبتي.

بحق ما لدينا....

من ذِكْرٍ غاليةٍ كانتُ على كَلْبِنَا²

¹ : نزار قباني، ديوان الرسم بالكلمات، منشورات نزار قباني 1966، ص139.

² : نزار قباني، ديوان قصائد متوحشة منشورات نزار قباني، بيروت، ط 1993، ص 107

6- ديوان سيبقى الحب سيدي:

6-أ-الرجل المعدني: القصيدة هجاء للرجل على لسان امرأة على برودة الإحساس عنده ولقد سمته بأسماء فاضحة تعكس لامبالته وتطلب منه معاملتها مثل أي شيء المهم أن يعاملها حتى كالشجر لتصفر منه لمسة تعيد الفرحة إلى قلبها ليشعر بدفئ حضورها.

شفتاك من حَجَرٍ...وصوتك من حَجَرٍ

ويداك أتيتان من عصر الحَجَرِ...

وأنا على طرف السرير.... كمنحلة ...

من ألف قرنٍ وهي تنتظر المضطَّر

(.....)

يا أيها الرجلُ النحاسي الذي أحببتهُ

(.....)

يا أيها القرويُّ عاملني معاملة الشجر¹

- عكست قصائد التي مرت عليها صور المرأة المخدوعة وما تعانیه من خداع سواءً عاطفياً أو معنوياً وهذا ما برز من تصورات مضامين القصائد فتشعر المرأة بإحساس الذل واللامبالاة، فيتكون لديها سربٌ من الكراهية للرجل لأنه أذبل بريقها بتلاعباته، وهذا ما يجعلها تصرح بألفاظ لاذعة له.

¹: نزار قباني، ديوان قصائد متوحشة منشورات نزار قباني، بيروت، ط1993، ص 53 و54

الديوان	القصيدة	الرجل في عين المرأة
- حبيبي	- قطتي الغضبي - صوت من حريم	- غير مكترث بها - خائن
- قصائد	- حبل - أوعية الصديد	- إنتهازي - شهواني
- الرسم بالكلمات	- إغضب؟	- غير مبالي ولكنها تنتظره
- قالت السمراء	- الحب والبترول	- لا يكثر بقضايا
- قصائد متوحشة	- أسألك	فراق من أجل الحب
- سيبقى الحب سيدي	- الرجل المعدني	- حديدي الإحساس

١١١. المرأة الوجودية: وهي تطمح إلى الحرية الكاملة بل تمارسها في مجتمعها رغم التقاليد والعادات المقيدة، فنزار يريدنا نائرة على كل الأوضاع القاسية لذا يدفعها إلى التمرد على كل شيء يحاول مسخ شخصيتها وطمس إنسانيتها، والمرأة الوجودية مشروع مستقبلي دائم ولقد قدمها نزار على لسان في أحلى حلى في قصيدتين هما حكاية؟ نار من ديوان أنت لي.

1-أ- حكاية؟

تصور حكاية فتاة تروي لأمها ما قاله عنها شابٌ حيث كانت تعدو في غابة اللوز: على سالفها زر ورد، ومن قميصها تقلنت عروة، وأن قميصها جحيم فوق صدرها.... إلخ، وقد أيقظت كلماته غريزة الأنوثة فيها وراحت هي أيضا تتأمله وتتصور

صوته الرخيم، فالمرأة هنا كلها رغبة وشهوة بيد أن ذلك لم يتحقق لها إذا لم تحدث الإستجابة من الآخر، وبقيت محترقة لتعلن في نهاية القصيدة أن ذلك سمة لاصقة بالمرأة .

كنتُ أعدو في غابة اللوزلَمَّا

قال عني، أمأه، إنِّي حُلُوهُ

وعلى سالفنيعفا زُرُّ ورد

(....)

أنت....لن تُتْكَرِي عَلَيَّ إِحْتِرَافِي

كُلُّنَا....في مجامر النارنِسْوَةٌ¹

1-ب- نار:

إشعار في هذه القصيدة لسان المرأة التي تدعوه إلى إحتضانها وضمها، وكسر عظامها وإلتهاام مبسمها، وكسر ضلوعها، والنوم فوق شعرها وغوسد رخام صدرها الرضيع فهي التي تدعوه لكسر أضلعها.

نار

ياحبيبي.....على فمي إحتراق الشوق

فَرَفَقًا....بالأحمر المجموع....

ضُمْنِي... ضُمْنِي....وحطَّم عظامي

وإلتهم مبسمي....وكسّر ضلوعي

¹: نزار قباني، ديوان أنت لي، منشورات نزار قباني، بيروت 1950، ص 42-44

وَإِحْتَضَنِي مِثْلَ الشِّتَاءِ...فَإِنِّي

فِي الْهَوَى لَا أُطِيقُ ضَعْفَ الرَّبِيعِ¹

الديوان	القصيدة	الرجل في عين المرأة
- أنت لي	- حكاية؟ - نار	- رجل مبهر بجمالها، ومفاتيحها - الدفئ

(²)

IV. المرأة القطة الذئبية:

هنا تعترف المرأة بأن الرجل ذو قبضة سحرية أن يخبئها لأن الحب لذيذ ومثير داخلها، فهي تشبه نفسها بالأرنب وقطة شامي وسنجاب، وتتمنى أن تمتلك زاوية من يديه فتكرر كلمة "خَبَيْتِي" "وأنها لن تطلب منه الحرية وفي نهاية القصيدة تطلب منه أن يدفنها حيث يشاء.

أضناني البرد، فلومني....

داخل قبضتك السحرية

خبئني فيها أياماً

إحبنى فيها أعواماً....

إحبنى كالطير المرسوم على مروحة صينية

فالحب لذيذ ومثير

(....)

¹ : نزار قباني، ديوان أنت لي، منشورات نزار قباني، بيروت 1950، ص 42-44.

² : برون حبيب، تقنيات في شعر نزار قباني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص 134.

إدْفني...حيث يشاء الحب

أنا رابعةُ العَدَدِيَّة (1)

الديوان	القصيدة	الرجل في عين المرأة
- قصائد متوحشة	-قطبي الشامية	- صاحب القبضة السحرية

(2)

.V. المرأة الوعي:

وهي تلك المرأة التي تعبر بقوة عن ثورتها، وعن رغبتها في التحرر من كل القيود التي كبلتها فنزار تحاول كسر المعتقدات والمفاهيم القديمة السائدة في المجتمع العربي، وتجسدها قصيدة الحب والبتروك من ديوان حبيبي.

مَتَى تَفْهَمُ؟

متى ياسيدي تَفْهَمُ

بأني لَسْتُ وَاحِدَةً كغيري من صديقاتك؟

ولا فتحا نسائياً يُضَافُ إلى فُتُوحَاتِك؟³

¹: نزار قباني، ديوان قصائد متوحشة ، منشورات نزار قباني، بيروت 1943، ص 39-45.

²: بروين حبيب، تقنيات التعبير في شعر نزار القباني ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، ط1991، ص134

³ نزار قباني ديوان حبيبي منشورات نزار قباني بيروت ط 1961 ص 139

الديوان	القصيدة	الرجل في عين المرأة
- حبيبي	- الحب والبتول	- شهواتي وغير مكثرت بها

(1)

¹ بروين حبيب، تقنيات التعبير في شعر نزار القباني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، ط1991، ص134

خاتمة

خاتمة:

ليس من السهل الحديث عن الشاعر العظيم نزار قباني الذي استطاع أن يكون شاعر المرأة الأول، و شاعر الحب بلا منازع في عصره، و المطالب بتحرير المرأة من مختلف قيود العادات و التقاليد، و من خلال بحثنا هذا تبين لنا أن نزار هو أول شاعر جريء تناول حقوق المرأة و حريتها بصورة ليس لهل مثل في تاريخ الشعر العربي و هذا ما تجلى لنا في القصائد التي درسناها و التي كتبها على لسان المرأة و بعد إحصائنا لتلك القصائد و الدواوين تبين لنا أنه دافع عنها بكل قوة، فأصبح يفهمها ، يقاسمها مشاكلها و همومها، أحبها و أظهرها في كل حالاتها، و أصبحت هاجسه الأول و الأخير. المرأة المثالية، تلك المرأة التي تحمل كل معاني الأنوثة، التي طالما أتقنت اللعبة (المرأة المدللة، النزوية، الحالمة، الحنون...).

و لطلما هزت كيانه و جعلته يرى صورتها في كل مكان حوله و بقدر ما تحدث على لسانه عنها فإن قصائده على لسانها غاص بها إلى أعماقها و كأنها هي التي تتحدث عن نفسها، و تكشف عن ذلك مختلف التعابير الأنثوية في هذه القصائد.

المصادر و

المراجع

قائمة المصادر و المراجع .

المصادر :

1- نزار قباني :

- ديوان أحلى قصائدي، منشورات نزار قباني ط14 بيروت 1988.
- أشعار مجنونة، منشورات نزار قباني ط 1، بيروت 1983.
- الأعمال الشعرية الكاملة، منشورات نزار قباني، بيروت.
- ديوان أنت لي، منشورات نزار قباني ط بيروت 1950
- تزوجتك أيتها الحرية، منشورات نزار قباني ط1 بيروت 1988
- خمسون عاما في مديح النساء، منشورات نزار قباني ط1 بيروت 1994.
- حبيبتي منشورات نزار قباني ط بيروت 1961.
- قصائد ، منشورات نزار قباني ط25 بيروت 1980.
- قصائد متوحشة، منشورات نزار قباني ط 16 بيروت 1993.
- قصتي مع الشعب، منشورات نزار قباني، ط 1، بيروت 1973.
- قالت لي السمراء، منشورات نزار قباني ط بيروت 1944
- سيبقى الحب سيدي، منشورات نزار قباني ط 2 1987.
- طفولة نهد ، منشورات نزار قباني ط9 بيروت 1969.
- الرسم بالكلمات ، منشورات ط بيروت 1966.
- يوميات امرأة لامبالية، منشورات نزار قباني ط 3 بيروت 1971.

قائمة المراجع :

- 1-أحمد حيدوش شعرية المرأة و أنوثة القصيدة من منشورات إتحاد المتأب العربي دمشق 2001.
- 2-بروين حبيب، تقنيات التعبير في شعر نزار قباني العربية للدراسات و النشر بيروت ط 1 1999.
- 3-صلاح الدين الهواري، المرأة في شعر نزار قباني ، دار المكتبة الهلال للطباعة و النشر ط1 بيروت 2001.
- 4-د.خريستو، نجم النرجيسية في أدب نزار قباني، دار الرائد العربي بيروت 1983.
- 5-مجدي سيد عبد العزيز ، نزار قباني شعره بين مواطن الإبداع و أسرار الجمال ، دار العالم العربي ط1 القاهرة يناير 2008.

فهرس الموضوعات

- مقدمة .

02..... تمهيد -

الفصل الأول: مسيرة نزار الحياتية

05.....1- الطفولة.....

06.....2- الدراسة و المهنة.....

07.....3- الآخر ونزار.....

4- الحصاد :

11.....1-4-الجوائز.....

11.....2-4-المؤلفات : أ. الشعرية.....

12.....ب. النثرية.....

الفصل الثاني : قصائد نزار على لسان المرأة.

14.....1- إحصاء القصائد.....

2- الصورة المستخلصة :

16.....1-2- المرأة المقهورة.....

24.....2-2- المرأة العاشقة.....

40.....3-2- المرأة المخدوعة.....

47.....4-2- المرأة الوجودية.....

49.....5-2- المرأة القطة.....

50.....6-2- المرأة الوعي.....

- خاتمة.

- قائمة المصادر و المراجع.

- الفهرس.